الى صراط مستقيم والقرآن مثل ان بهذا القرآن يهدي للتي هي اقوم انتهى وهديناه النجدين
اى طريق الخير والشر والرابع ان يكشف على قلوبهم الى آخره يعبر عن ذلك بتجلي الالهية لها
وعلى في كلامه بمعنى اللام فالمطلوب الخ مفرع على الرابع وهو جواب ما يقال كيف طلبوا
الهداية وهم مهتدون لان من خصص الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات المشتملة
على المبدأ والمعاد وما بينهما لا يكون الا مهتديا او حصول المراتب اى في الدنيا والآخرة
وهو معطوف على قوله زيادة فاذا قاله العارف الخ راجع الى قوله وحصول المراتب
والسير في الله تعالى اقبال العبد بشراشره عليه تعالى مقصور الهمة على معارفه
ومطالعة جماله والترقي في مراتبها حتى يصل لجناب العزة ويتنزل بحبوحة القدس ويحيط
بضم اوله اى يبعده ويحي والامر والدعاء يتشاركان لفظا اى صيغة ومعنى اى من حيث
ان كلا منهما دال على الطلب ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل اى بالطلب مع
الاستعلاء في الامر وان لم يكن الامر عاليا وبه مع التسفل في الدعاء وان لم يكن الداعي
سافلا وقيل يتفاوتان بالرتبة اى بالطلب مع علو الرتبة في الامر وبه مع انخفاضها في
الدعاء وكل من القولين مبني على ضعيف وهو اشتراط الاستعلاء والعلو في الامر والتسفل
في الدعاء والسراط ماخوذ من سرط الطعام بفتح الراء اذا ابتلعه فكانه اى السراط
يسترط السابلة اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل فكانهم يسترطونه الصراط اى
الطريق ولذلك اى ولكون السراط ماخوذا من سرط سمي لقما بفتح اللام والقاف فكانه
يلتقمهم او بالعكس والصراط بالصاد المبدلة من السين كما قال من قلب السين صادا ليطابق
اى الصاد الطاء في الاطباق اى وان الاستعلاء اذ كل منهما مطبق ومستعل فبني لسان بخلاف
السين فانها منخفضة ومستفلة فيثقل الجمع بينها وبين الطاء لثقل ما ... بالاشمام اى الاول

ن

بهنا وكذا في الثاني وبقية القرآن لكن برواية خلف فقط والثابت عطف على لغة
قريش وهو اى الصراط كالطريق في التذكير والتانيث وهما متقاربان للسبيل في المعنى
وفرق بعضهم بينها فان الطريق ما يطرقه طارق والسبيل ما يطرقه طارق وهو معتاد
السلوك والصراط كالسبيل الا انه مستقيم غالبا فهو اخص الثلاثة والسبيل اخص من الطريق
ولما كان الصراط قد يطلق على ما فيه صعود او هبوط وصفه في الآية بالمستقيم والمراد
اى بالطريق المستقيم طريق الحق وقيل ملة الاسلام القولان رويا عن ابن عباس رضي الله
عنهما وهما متحدان صدقا وان اختلفا مفهوما وهو اى البدل في حكم تكرير العامل يعني ان
العامل فيه مقدر وهو ما عليه الجمهور وقيل العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو
ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن مالك ثم لما كان لقائل ان يقول ما فائدة ذكر صراط
الذين انعمت عليهم بدلا تابعا وهلا اقتصر عليه مع انه المقصود بالنسبة اجاب بقوله
وفائدته التوكيد والتنصيص الى آخره اى لما فيه من التكرير والايضاح ومن التفسير بعد
الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة
كما مر دونهما طريق المؤمنين فيه بيان للذين انعمت عليهم فصح انهم المؤمنون وحكي
فيهم قول آخر بقوله وقيل الذين انعمت عليهم الخ وما صححه من ان المنعم عليهم هم
المؤمنون باسرهم هو الموافق لما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت
عليهم الانبياء والملائكة والصديقين والشهداء ومن اطاعه وعبده ما يستلذ من
النعمة بفتح النون اى التنعم وبكسرها اى المنعم به وفسرها على الاول في اكثر النسخ بقوله
وهي اللين وعلى الثاني في اثلها وهي الدين وفي نسخة بدل ما ذكر على ما يستلذ من النعم
وهي اللين فاللام في الاول بمعنى على وطبيعته اى العقل المطبوعة اى المقبولة

Copyright © King Saud University